حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

فونولوجيا أحكام التجويد، وأثرها في دلالة النصِّ القرآني

مصطفى كاظم شغيدل (*)

تدريسي في كلية الآداب/ جامعة بغداد

المستخلص

قلَّما يُلتفَت إلى أثر أحكام التجويد ـــ فونولوجيًّا ـــ في دلالة النصّ القرآني، والقرآن الكريم مشحون بالأسرار الخفيّة، والمعاني العظيمة، صوتًا وصرفًا، ونحوًا، وسياقًا، فإنَّ كُلّ ما ذُكِرَ في هذا القرآن سواء أكان مكتوبًا أم منطوقًا، له أسرار ودلالات في المعنى.

وتُعدُّ أحكام التجويد خصيصة انماز بها النصّ القرآني من غيره من النصوص، فهي لا تقلُّ أهمّية عن الصرف والنحو في دلالة النصّ القرآني، ولا أعتقد أنَّ تأكيد هذه الأحكام من لدن العلماء خلفًا عن سلف، مردُّه قواعد صوتيّة مجرَّدة من دون سرٍّ في معنى من المعاني. وهذا العلم مختصٌّ بالقرآن الكريم دون غيره من الكلام العربي شعرًا كان أم نثرًا، أمـــَّا استدلالهم بأنَّ القرآن الكريم أُنزل بلغة العرب، فهذا لا يدلّ على أنَّ أحكام التجويد أُخِذَت من كلام العرب، بل إنَّ أصواته، وألفاظه، وتراكيبه جاءت على سمت كلام العرب، لا غير.

وسيقف البحث على هذه الأحكام بالتأصيل لها بشكل موجز، ثـــُمَّ يختار لكُلّ حكم منها مثالاً، أو مثالين، مستظهرًا معنى الحكم، ومبيّنًا أثره في دلالة النصّ القرآني من خلال الكلمة، أو السياق الذي وردت فيه فونولوجيًّا.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

لا شَكَّ في أنَّ القرآن الكريم مشحون بالأسرار الخفيّة، والمعاني العظيمة، فإنَّ كُلّ ما ذُكِرَ في هذا القرآن سواء أكان مكتوبًا أم منطوقًا، له أسرار ودلالات في المعنى، منها ما عُرِفَ، ومنها ما لا نعرفه، وقد يُعرَف ويتجلَّى بعد حين، فهو كما يقول رسولنا الأكرم (ص): «إنَّ هَذَا الْقُرآنَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ... وَلا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ»(١). وقد تكون أحد أسرار هذا القرآن دلالة هذه الأحكام على المعاني المختلفة في النصّ القرآني. ولذا شرعتُ في هذا البحث الوقوف على هذه الأحكام بالتأصيل لها بشكل موجز؛ إذ ليس من وكْدِ البحث ذلك، فضلاً عن أنـــها ثابتة، وقد فصَّل العلماء القول فيها بشكل علمي جامع، ثـــمَّ أختار لكُلّ حكم منها مثالاً، مستظهرًا معنى الحكم، ومبيّنًا أثره في دلالة النصّ القرآني من خلال الكلمة، أو السياق الذي وردت فيه فونولوجيًّا، والفونولوجي: «علم يهتم بدراسة وظائف الأصوات في لغة مُعيَّنة، وتحديد العناصر المكوّنة لنظامها اللُّغويّ، ومنهج تناسقها في أنماطها الخاصّة بها، كما يدرس النبر، والمقاطع، والتنغيم، والقوانين التي تخضع لها، والنتائج اللُّغويّة التي تترتّب على كُلٍّ منها، والعوامل التي تنجم عنها»(٢).

توطئة: علم التجويد وموضوعه

يكاد يتّفق العلماء على تعريف علم التجويد بأنـــه: إعطاء الحروف حقّها ــ أي: هو إخراجها من مخرجها، وإعطاؤها صفاتها اللازمة، مثل: الهمس والجهر ــ ومستحقّها ــ أي: هو إعطاؤها صفاتها العارضة، كالإمالة، والتفخيم، والإدغام ــ مخرجًا وصفة ومدًّا، من دون إسراف، ولا تعسُّف ولا تكلُّف(٣). ومن العلماء مَنْ حصر موضوعه بالكلمات القرآنيّة(٤)، ومنهم مَنْ قال بأنـــه يشمل الكلام العربي شعرًا ونثرًا، فضلاً عن القرآن الكريم، ولهم أدلتهم على ذاك(٥). ويبدو لي ــ والله أعلم ــ أنَّ هذا العلم مختصٌّ بالقرآن الكريم دون غيره من الكلام العربي. أمـــَّا تعريف علم التجويد: بأنـــه (إعطاء كُلّ حرف حقّه ومستحقه)، فهو تعريف شامل لكُلّ الكلام العربي، بيد أنـــه لا يقتصر على نطق الأصوات فحسب، بل يشمل أحكامًا أخرى، كالمدّ، والإدغام، وغيرهما؛ ممَّا يجعل هذا العلم مختصًّا بالقرآن الكريم دون غيره من الكلام العربي، فللقرآن الكريم أحكامه التي تختصّ به دون غيره من الكلام العربي.

أوّلاً: المدُّ وأحكامه

المدُّ لغة: هو المطُّ، والزيادة، يُقال: مَدَّه يمُدُّهُ مَدًّا، ومَدَّ به فامتدَّ، ومدَّدَه فتمدَّد، وتقول العرب: مَدَدْتَ مدًّا، أي: زدتَ زيادةً(٦)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾(٧)، أي: يزدكم(٨). والمدُّ في اصطلاح القُرَّاء: هو إطالة الصوت بزمنٍ مقدَّرٍ بحرف من أحرف المدِّ الثلاثة، وهي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، نحو: قَالَ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، نحو: يَقُول، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، نحو: قِـــيل(٩). والمدُّ أنواع:

أوّلاً: المدُّ الأصليّ: وهو أن يُوجَد حرف المدّ، ولا يوجد معه سببه من همزة، أو سكون، بل يكفي فيه وجود أحد أحرف المدّ الثلاثة، وسُمِّيَ (أصليًا)؛ لأنـــه أصل للمدِّ الفرعي، وسُمِّيَ (طبيعيًا)؛ لأنَّ صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه، ولا ينقص عن مقداره، وسُمِّيَ (قصرًا)؛ لأنَّ فيه إيفاء ذات حرف المدِّ دون زيادة عليه، وسُمِّيَ (ذاتيًا)؛ لأنَّ ذات الحرف لا توجد إلاَّ به، ألا ترى أنَّ حرف المدّ لا يوجد على اللسان إلاَّ بإطالة

الصوت بمقدار حركتين، فإن نقص عن ذلك ذهب؛ فلذا وجب مدُّه بمقدار ذلك حتى تتحقق ذاته، ومقداره ألف، والألف حركتان (١٠).

ثانيًا: المدُّ الفرعي: ــ وسيكون أحد الميادين التي نتلمَّس فيها فونولوجيّة أحكام التجويد، وهو المدُّ الزائد على المدِّ الأصلي بسبب لفظيّ ــ وهو ما يكون مدُّه بسبب الهمزة: المتّصل، والمنفصل، والبدل، أو ما يكون مدُّه بسبب السكون: وهو المدُّ العارض، والمدُّ اللازم ــ أو بسبب معنويّ، فإذا اجتمع حرف المدِّ مع السبب اللفظي أو السبب المعنويّ سُمِّيَ مدًّا فرعيا (١١). وسنُبيِّن فونولوجيّة أحكام التجويد في أقسام هذا النوع من أنواع المدّ، وعلى النحو الآتي:

أ) <u>المدُّ المتّصل:</u>

وهو أن يوجَد سبب المدِّ ــ الهمزة ــ بعد حرف المدِّ في كلمة واحدة (١٢). ويرجع إلى علّة صوتيّة تتعلّق بإنتاج الحرف المدِّي، أو إنتاج الصامت المجاور محققًا في صفته ومخرجه (١٣). وقِيلَ: إنَّ حرف المدّ ضعيف خفيّ، والهمز قويٌّ صعب؛ فَزِيْدَ في المدِّ تقوية للضعيف عند مجاورة القويّ، وقِيلَ: ليتمكّن من النطق بالهمزة على حقّها من شدّتها وجهرها (١٤).

وسُمِّيَ (واجبًا) لإجماع القُرَّاء على وجوب مدِّه زائدًا على المدِّ الطبيعيّ، وسُمِّيَ (متّصلاً) لاتّصال الهمزة بالمدّة في كلمة واحدة، وسُمِّيَ (تمكينًا)؛ لأنه جلب المدّ ليتمكّن به من تحقيق الهمزة، وإخراجها من حقّها (١٥).

ومنه المدُّ في كلمة (شاء) في قوله تَبَارَكَ وَتَعَالى : ﴿فِيّ أيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (١٦). فالمدُّ في قوله عَزَّ وَجَلَّ : (شاء) يدلُّ على القدرة، والتمكُّن، والإعجاز، والكرم الإلهيّ، والعلم.

فالآية الكريمة قد طرحت مراحل خلق الإنسان الأربع: أصل الخلقة، والتسوية، والتعديل، ثمَّ التركيب، ففي المرحلة الأولى: يبدأ خلق الإنسان، ومن نطفة في ظلمات رحم الأمّ، وفي المرحلة الثانية (مرحلة التسوية والتنظيم): وفيها يقدِّر البارئ ــ سُبْحانَهُ وَتَعَالى ــ خلق كُلّ عضو من أعضاء الإنسان بميزان متناهي الدقة؛ فلو أمعن الإنسان النظر في تكوين عينه، وأذنه، وقلبه، وعروقه، وسائر أعضائه، وما أودع فيه من ألطاف ومواهب وقدرات إلهيّة، لتجسَّم أمامه عالم من العلم، والقدرة، واللطف، والكرم الإلهيّ.

وفي المرحلة الثالثة: يكون تعديل (القوى) و(الأعضاء)، وتحكيم الارتباط فيما بينها، وبدن الإنسان قد بُنِيَ على هذين القسمين المتقاربين، فاليدان، والرجلان، والعينان، والأذنان، والعظام، والعروق، والأعصاب، قد توزَّعت جميعها على هذين القسمين بتجانس، وترابط، فضلاً عن أنَّ هذه الأعضاء يكمل بعضها بعضًا.

وفي المرحلة الرابعة: تكون عمليّة (التركيب)، وإعطاء الصورة النهائيّة للإنسان، نسبة إلى بقيّة الموجودات، فقد تكرَّم البارئ ــ سبحانه ــ بإعطاء النوع الإنسانيّ صورةً موزونة، عليها مسحة جماليّة بديعة، قياسًا مع بقيّة الحيوانات، وأعطى الإنسان فطرةً سليمة، وركّبه بشكل يكون فيه مستعدًا لتلقي كُلّ علم وتربية (١٧).

فالمعنى: «﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ من شبه أب أو أمٍّ أو خال أو عمٍّ... أو من ذكر أو أنثى، وجسيم أو نحيف، وطويل أو قصير، ومستحسن أو مستقبح»(١٨)، ودلالة هذه «الحالة على الصانع القادر في غاية الظهور؛ لأنَّ النطفة جسم متشابه الأجزاء، فلـــمَّا اختلفت الآثار والصفات دَلَّ ذلك الاختلاف على أنَّ المدبِّر هو القادر المختار»(١٩).

ومدُّ الصوت، ومطله مع الألف في (شاء) جاء مناسبًا لهذه المعاني الجليلة، فالمدُّ ــ هنا ــ للفت نظر الإنسان إلى القدرة الإلهيّة، والإعجاز الكبير، وعلمه تَبَارَكَ وَتَعَالَى وكرمه في بني الإنسان ــ والله أعلم ــ .

ب) *المدُّ المنفصل:*

وهو أن يكون حرف المدّ في آخر الكلمة، ويكون سببه (الهمزة) في أوّل كلمة أخرى(٢٠). وقــيلَ: إنَّ وجه المدّ المنفصل ــ صوتيًا ــ أنَّ حروف المدّ خفيّة، والهمزة بعيد المخرج، صعب اللفظ؛ لأنـــه يخرج من أقصى الحلق، فإذا لاصق حرفًا خفيًّا، خِيفَ عليه إن ازداد خفاءً؛ فقوي المدّ احتياطًا لبيانه وظهوره؛ فحرف المدّ ضعيف، والهمز قويٌّ؛ فزِيْدَ في المدّ تقوية للضعيف عند مجاورة القويّ، وقــيلَ: للتمكّن من النطق بالهمز؛ لأنـــه شديد مجهور(٢١).

وسُمِّيَ هذا النوع من المدّ بأسماء كثيرة، منها: المدّ المنفصل، أو مدّ الفصل؛ لأنـــه يفصل بين كلمتين. والمدّ الجائز؛ لجواز زوال سببه بأن يُوقف على الكلمة الأولى منه، ولاختلاف القُرَّاء فيه، وفي مدِّه. ومدُّ البسط. ومدُّ الاعتبار. ومدُّ حرف بحرف؛ أي: مدُّ كلمة لكلمة(٢٢).

ومنه المدُّ في كلمتين: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾ في قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾(٢٣)، ففونولوجيّة هذا المدّ تتّضح من خلال ما ذكره المفسِّرون لهذه الآية من معانٍ؛ إذ ذكروا أنَّ هذه الآية جاءت مع الآيات التي أراها الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى نبيَّ الله إبراهيم (عليه السلام)، وبيَّنَ ــ سبحانه ــ كيف استدلَّ بها، وعرف الحقّ من جهتها، ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا﴾ عند طلوعه، ورأى كبره، وإشراقه، وانبساط نوره وضيائه في الدنيا، ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ﴾ ــ وهذا كُلّه يحتاج إلى وقت ــ وصار مثل الكوكب في الأفول والغيبة، وعلم أنـــه لا يجوز أن يكون ذلك صفة الإله ﴿قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾.

واختُلِفَ في تفسير هذه الآيات على أقوال:

الأوّل: أنَّ نبيّ الله إبراهيم (عليه السلام) إنـــما قال ذلك عند كمال عقله في زمان مهلة النظر، وحضور الخاطر الموجب عليه النظر بقلبه؛ لأنـــه (عليه السلام) لـــمَّا أكمل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عقله، وحرَّكَ دواعيه على الفكر والتأمُّل، رأى الكوكب فأعظمه، وأعجبه نوره وحسنه، وقد علم أنَّ الأفول لا يجوز على الإله.

الثاني: أنـــه إنـــما قال ذلك قبل بلوغه، ولـــمَّا قارب كمال العقل حرَّكته الخواطر فيما شاهده من الحوادث.

الثالث: أنَّ نبيّ الله إبراهيم (عليه السلام) قال ذلك على وجه المحاجّة لقومه بالنظر، على سبيل الفكر والتأمُّل [٢٤].

ومهما يكن من أمر، فإنَّ استغراق الأفول مدّة من الزمن، ومدَّة طول انتظار نبيّ الله إبراهيم (عليه السلام) لأفوله، وشدَّة ترقبه له، وانتظاره، وشدّ انتباه السامع أكثر، كلّها تدلّ على زمن، جاء المدّ المنفصل ذو الحركات الأربع أو الخمس، أو الألف الواحدة مناسبًا لهذه المعاني المذكورة ــ والله أعلم ــ.

ت) المدُّ اللازم:

هو أن يكون بعد حرف المدِّ سكون لازم، ويكون ذلك وصلاً ووقفًا [٢٥]. والعلّة الصوتيّة فيه: أنَّ حرف المدّ ساكن، ووليه ساكن؛ فاجتلب المدُّ ليكون في قوّة الحركة في الفصل بين الساكنين؛ فليتميَّز الساكنان أحدهما من الآخر، ولا يجتمعا [٢٦]؛ فحرف المدّ «بمنزلة متحرِّك في الإدغام» [٢٧]؛ فيجفو عليهم أن يلتقي الساكنان حشوًا في كلامهم؛ فجعلوا طول الصوت عوضًا ممَّا كان يجب لالتقاء الساكنين من التحريك [٢٨]؛ فبالمدّ يوصل إلى اللفظ بالساكن بعد صوت المدّ؛ فليس في كلام العرب ساكن يُلفَظ به، إلاَّ وقبله صوت متحرِّك، أو مدَّة على صوت مدٍّ، تقوم مقام الحركة [٢٩]. ويُقسَم المدُّ اللازم على قسمين رئيسين، هما:

أوّلاً: المدُّ اللازم الكلميّ، ويُقسَم على قسمين ــ أيضًا ــ هما:

أ. المدُّ اللازم الكلميّ المخفَّف؛ وهو أن يكون في الكلمة بعد حرف المدّ حرف ساكن غير مشدَّد، في حال الوصل والوقف من غير إدغام [٣٠]، ومقدار مدّه ثلاثة ألفات، أي: ست حركات [٣١].

ومنه المدُّ في كلمة ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ٩٠ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [٣٢]؛ إذ يدلّ المدُّ فيها على طول المدّة الزمنيّة، وشدّة التقريع، والإهانة، والتوبيخ.

إذ ذكر المفسِّرون أنَّ هذه الكلمة ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ صدرت ــ مع اختلاف آراء المفسِّرين فيمَنْ القائل هذا القول، فقــيلَ: إنَّ القائل له مَلَك، قال ذلك بأمر الله عَزَّ وَجَلَّ، وقــيلَ: إنَّ ذلك كلام من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى مباشرةً ــ موجّهة إلى فرعون على وجه الإهانة، والتوبيخ، والتقريع، حين لحقه الغرق والهلاك، فكان ذلك معجزةً لنبيّ الله موسى (عليه السلام)؛ فقــيلَ لفرعون: إنــك تقول هذا في هذه الساعة ﴿وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ هذا ﴿وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ في الأرض تقتل المؤمنين، وادّعاء الإلهيّة، وغير ذلك من أنواع الكفر [٣٣]!

فهذه الآيات جسَّدت آخر مرحلة من المواجهة بين بني إسرائيل والفراعنة، ولــمَّا تحقَّقت تنبُّؤات موسى (عليه السلام) الواحدة تلو الأخرى، وأدرك فرعون صدق هذا

النبيّ، وشاهد قدرته وقوّته؛ ممَّا اضطُر إلى إظهار الإيمان؛ على أمل أن ينقذه ربُّ بني إسرائيل، كما أنجاهم من هذه الأمواج المتلاطمة (٣٤).

فالمدُّ في ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ جيء به ــ والله أعلم ــ لتشديد التوبيخ، والتقريع، والإهانة على تأخير الإيمان إلى (الآن)؛ «ببيان أنـــه لم يكن تأخيره لما عسى يُعَدُّ عذرًا، بل كان ذلك على طريقة الردّ في الاستعصاء والإفساد، ﴿وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ وقد كنت من المفسدين الغالين في الضلال والإضلال عن الإيمان؛ فهذا عبارة عن فساده الراجع إلى نفسه والساري إلى غيره من الظلم والتعدّي، وصدّ بني إسرائيل عن السبيل، والأوّل عن عصيانه الخاصّ به» (٣٥).

فضلاً عن أنَّ ذلك كُلّه يحتاج إلى مدّة زمنيّة طويلة؛ فجاء الجواب من ربّ العزّة ــ جَلَّ جَلالُهُ ــ ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾، أي: بعد كُلّ ما تقدَّم؛ فجاء المدُّ ذو الحركات الستّ مذكِّرًا فرعون بالمدّة الزمنيّة المتقدِّمة، التي أمهله الله عَزَّ وَجَلَّ فيها، وأرسل رسله، غير أنـــه استكبر، وعصى؛ فصار الإغراق حتمًا مقضيًا، لا محيصَ منه بعد طول الدعوة والمهلة؛ فكان المدُّ مناسبًا للمدّة الزمنيّة، ولحال فرعون الميؤوس منها، وللتقريع، والإهانة، والتوبيخ له.

ب. المدُّ اللازم الكلميّ المثقّل؛ وهو أن يكون بعد حرف المدّ حرف مشدَّد في كلمة واحدة، أي: بعد حرف المدّ سكون أصلي، غير عارض في حالتي الوصل والوقف (٣٦)، وعلّة مدّه خصوصيّة الحرف اللاحق المشدَّد، الذي يستجب ضغطًا في مخرجه؛ لكي تحصل الإطالة في الصوت المشدَّد؛ ممَّا يوجب على المنشئ التهيُّؤ لهذا الضغط في المخرج، وهذا ما يشكّل صعوبة، يُتخلَّص منها بإطالة صوت المدّ السابق عليه (٣٧). واختُلِفَ في مقدار مدّه؛ إذ ذهب بعض العلماء إلى أنَّ مدَّه ثلاثة ألفات، وأجاز بعضهم أن يكون مدُّه خمسة ألفات، وردَّ القسطلاني مَنْ قال بجواز مدّه ستة ألفات (٣٨).

وفونولوجيّة هذا المدّ تتّضح في كلمة ﴿دَآبَّة﴾ في قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ (٣٩)؛ إذ ذكر المفسِّرون أنَّ هذه الآية دارت حول توحيد الله عَزَّ وَجَلَّ وهي تقدِّم الدليل على وجود الله ووحدانيّته؛ من خلال مجموعة من الآيات، ومنها ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ﴾، ونصُّوا على أنَّ «التعبير بـــ(من كُلّ دابّة) إشارة إلى تنوّع الحياة في صور مختلفة، ابتداءً من الكائنات الحيّة المجهريّة والتي ملأت جميع الأرجاء إلى الحيوانات العملاقة المخوفة. وكذلك الحيوانات المختلفة الألوان، والمتفاوتة الأشكال التي تعيش في الماء والهواء من الطيور والزواحف، والحشرات المختلفة وأمثالها، والتي لكُلّ نوع منها عالمها الخاصّ تعكس الحياة في مئات الآلاف من المرايا» (٤٠)، أي: على اختلاف أشكالها وألوانها، ومنافعها، وصغرها، وكبرها (٤١).

و(من) في قوله ــ عَزَّ من قائل ــ : ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ تُحمَل «على التبعيض؛ لأنَّ حقائق الأجناس لا تنحصر، والموجود منها ما هو إلاَّ بعض جزئيات الماهيّة؛ لأنَّ منها جزئيات انقضت، ومنها جزئيات ستوجد» (٤٢).

فكأنَّ المدَّ في كلمة (دابّة) في الآية الكريمة ــ فونولوجيًّا ــ جاء مناسبًا للمعنى المراد من الكلمة في الآية، وهو: «الاستغراق والشمول»؛ إذ إنَّ كلمة ﴿دَآبَّةٍ﴾في الآية تدلّ على كُلّ ما يدبُّ في الأرض بالمعنى المتقدِّم، والله تَبَارَكَ وَتَعَالى أعلم.

ثانيًا: المدُّ اللازم الحرفـــيّ، وهو نوعان:

أ. المدُّ اللازم الحرفـــيّ المخفَّف، وينقسم على قسمين:

القسم الأوّل: وهو ما يكون الحرف الواحد من فواتح السور فيه على حرفين (٤٣). والحروف التي توجد في أوائل السور، وهجاؤها حرفان (خمسة)، يجمعها قولهم: (حيٌّ طُهر)، ومقداره حركتان (٤٤).

القسم الثاني: أن يكون الحرف، هجاؤه ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مدٍّ، والثالث ساكن غير مدغم (٤٥). وحروفه ثمانية، يجمعها قولهم: (نقُصَ عسلُكُم)، وهي مقسَّمة على أحرف المدّ، كالألف في: (قاف) من: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ (٤٦)، والياء في: (ميم) من: ﴿الٓمٓ﴾ (٤٧)، والواو في (نون) من: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ (٤٨).

وتُمَدُّ هذه الحروف: (نقُصَ عسلُكُم) سوى العين مدًّا مشبعًا بقدر (ثلاثة ألفات)، أي: ستُّ حركات من دون خلاف، وتُمَدُّ العين: ثلاثة ألفات. أو التوسُّط ــ ألفان ــ، والمدُّ أشهر (٤٩).

ب. المدُّ اللازم الحرفـــيّ المثقَّل: وهو أن يكون الحرف الموجود في أوائل السور، هجاؤها ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مدٍّ، وآخرها ساكن مُدغَم، ومقدار مدِّه ستُّ حركات (٥٠). وأمثلته: ﴿طسم﴾، و﴿الم﴾، و﴿المر﴾.

وقـــيلت في هذه الحروف آراء ، وصلت إلى أحد عشر رأيًا، ولعلَّ الراجح منها، أو قد يكون الفصل فيها ــ وهو ما يقوِّيه البحث هنا فونولوجيًّا ــ رأيان، يمكن جمعهما في رأي واحد، وهو أنَّ هذه الحروف المقطَّعة جيء بها، وبنطقها بمقدار المدود المتقدِّمة للتنبيه؛ فإنـــما افتتحت بها السور القرآنيّة، والآيات للتنبيه وإلفات نظر المشركين ليستمعوا لهذا القرآن (٥١)، وأنَّ القرآن الكريم إنـــما افتتح بعض سوره بهذه الحروف المقطّعة للدلالة على أنـــه مؤلَّفٌ من جنس الحروف التي يؤلِّف منها العرب كلامهم، فإذا عجزوا عن مساجلته، والإتيان بمثله؛ فذلك دليل على إعجازه، وأنـــه ليس من كلام البشر، بل كلام خالق القوى والقدر (٥٢)، ففيها لفت نظر للاستماع، وتنبيه على إعجاز.

ت. مدُّ الفرق: وهو المدُّ الذي يُفرَّق به بين الاستفهام والخبر؛ لأنـــه لولا المدُّ لتُوهِّمَ أنـــه خبر، لا استفهام، ومقداره ستُّ حركات، وورد في أربعة مواضع من القرآن الكريم (٥٣). ومن قمين القول إنَّ العلماء لم يذكروا لهذا النوع من المدِّ تعليلاً صوتيًا، واكتفوا بالمعنويّ منهما ــ كما تقدَّم ذكره ــ .

وسأقف لبيان هذا المدّ فونولوجيًّا على قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ﴾ من خلال كلام المفسِّرين.

إذ نَصَّ المفسِّرون على أنـــه لو لم يدخل المدّ لاشتبهت ألف الاستفهام بهمزة الخبر، فقوله عَزَّ وَجَلَّ : «﴿قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ﴾ سؤال عن سبب تقسيمهم الرزق إلى حرام وحلال، وإذ كان من البيِّن أنـــه ليس ذلك عن إذن منه تعالى لعدم اتّصالهم بربِّهم بوحي أو رسول كان من المتعيِّن أنـــه افتراء، فالاستفهام في سياق الترديد كناية عن إثبات الافتراء لهم وتوبيخ وذمٍّ»(٥٤). ومعناه «أنـــه لم يأذن لكم في شيء من ذلك، بل أنتم تكذبون في ذلك على الله»(٥٥).

ث. مدُّ المبالغة: هو مدُّ المدِّ الطبيعي أكثر من حقّه المعتاد، والمقرَّر له؛ لسبب معنويٍّ، لا لفظيٍّ؛ وذلك قصدًا للمبالغة في النفي، مثل قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾(٥٦)؛ تمدُّها أكثر من المدّ الطبيعيّ قصدًا للمبالغة في النفي؛ ولذلك ورد عن حمزة: مدُّ المبالغة للنفي في (لا) التي للتبرئة، نحو: ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِۚ﴾(٥٧)، و﴿لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾(٥٨)، و﴿لَّا مَرَدَّ﴾(٥٩)، و﴿لَا جَرَمَ﴾(٦٠)(٦١).

وجدير بالذكر أنَّ العلماء لم يذكروا لهذا النوع من المدّ ــ أيضًا ــ، تعليلاً صوتيًا، بل اكتفوا بالمعنوي منهما ــ كما تقدَّم ذكره ــ.

ولبيان هذا النوع من المدّ ــ فونولوجيًّا ــ أقف على قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَ فِيهِۛ﴾(٦٢).

فمعنى قوله: ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِۛ﴾: «أي: أنـــه بيان وهدى وحقٌّ ومعجز، فمن هاهنا استحقّ الوصف بأنـــه لا شَكَّ فيه لا على جهة الإخبار بنفي شكِّ الشاكِّين، وقِـيلَ: إنـــه على الحذف، كأنـــه قال: لا سبب شكٍّ فيه؛ لأنَّ الأسباب التي توجب الشكَّ في الكلام هي التلبيس والتعقيد والتناقض والدعاوي العارية من البرهان، وهذه كُلّها منفيّة عن كتاب الله»(٦٣).

أي: أنَّ هذا القرآن «لا يشتمل على كلام يوجب الريبة في أنـــه من عند الحقِّ ربِّ العالمين، من كلام يناقض بعضه بعضًا، أو كلام يجافي الحقيقة والفضيلة، أو يأمر بارتكاب الشرِّ والفساد، أو يصرف عن الأخلاق الفاضلة، وانتفاء ذلك عنه يقتضي أنَّ ما يشتمل عليه القرآن إذا تدبَّر فيه المتدبِّر وجده مفيدًا، اليقين بأنـــه من عند الله»(٦٤).

أحكام النون الساكنة والتنوين(٦٥)(٦٦)

للنون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما الحروف العربيّة الثمانية والعشرين أحكام، وهي:

١. الإظهار: وهو إظهار النون الساكنة أو التنوين عند ملاقاة أحرف الحلق، وهو إخراج كُلّ حرف من مخرجه من غير غُنَّةٍ في الحرف الـــمُظهَر. وحكمه الوجوب، وإظهار النون يكون في كلمة وفي كلمتين، وفي التنوين لا يكون إلاَّ في كلمتين(٦٧).

ومنه الإظهار في كلمة ﴿أَنْعَمْتَ﴾ من القرآن الكريم.

ويبدو لي ــ والله أعلم ــ أنَّ حكم الإظهار في هذه الكمة جاء مناسبًا للمعنى المراد من الكلمة، وهو (الإنعام)؛ فالنعمة: الحال الحسنة، وتكون ظاهرة على الإنسان (٦٨)، بل إنــنا مأمورون بإظهارها كما في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (٦٩). والإظهار لغة: هو البيان، والارتفاع، والبدو، والإشراف (٧٠)، وكلّها معانٍ تناسب المعنى المراد من (النعمة)؛ فتناسب حكم الإظهار والمعنى المراد من كلمة (النعمة).

٢. ***الإخفاء***: بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد من بقاء الغُنَّة في الحرف الأوّل ــ وهو النون الساكنة والتنوين ــ وحروفه خمسة عشر حرفًا، في أوائل كلمات البيت الآتي:

صِفْ ذا ثنا كَمْ جادَ شخصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَـيِّـبًـا زِدْ في تُـقًى ضعْ ظَالِمًا

والإخفاء في النون الساكنة في كلمة واحدة، وفي كلمتين، ولا يكون في التنوين إلاّ في كلمتين (٧١).

ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِّن طِينٍ﴾؛ إذ وردت هاتان الكلمتان في القرآن الكريم في مواضع كثيرة؛ للإشارة إلى أصل خلق الإنسان، ومعناه: «أنــه خلق آدم الذي هو أوّل الخلق من طين؛ لأنَّ الله تعالى خلق آدم من تراب، فقلبه طينًا، ثــمَّ قلب الطين حيوانًا» (٧٢).

فالإنسان «لم يكن إلاّ جسمًا طبيعيًّا يتوارد عليه صور مختلفة متبدِّلة، ثــمَّ أنشأ الله هذا الذي هو جسم جامد خامد خلقًا آخر، ذا شعور وإرادة، يفعل أفعالاً: من الشعور والإرادة والفكر والتصرُّف في الأكوان، والتدبير في أمور العالم بالنقل والتبديل والتحويل إلى غير ذلك ممَّا لا يصدر عن الأجسام والجسمانيات» (٧٣). فطينيّة الإنسان: «مجموع من التراب والماء بنسب دقيقة تحقّق ثلاثة (٧٤) أغراض: الأوّل: دقّة التشخيص الإنساني الأوّل في ملامحه الظاهريّة والخفيّة في صورة آدم عليه السلام، والثاني: لمسات الجمال في التكوين الشخصيّ بحيث يهيِّئ الطين أجمل الخلق وأبهاه حُسنًا ونضارةً. والثالث: استعداد هذا التكوين الطينيّ وحده لقبول النفحة الإلهيّة من روحه وانتعاشه بها وتطلُّع أشواقه الشفّافة إلى بارئه» (٧٥).

وهذا كُلّه قد أخفاه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في تلك الطينة، فكان حكم الإخفاء في النون من (من) التبعيضيّة في الطاء من (طين) دالاً ــ فونولوجيًّا ــ على تلك الأسرار التي أخفاها الله عَزَّ وَجَلَّ في تلك الطينة، التي خلق منها الإنسان، ففي حكم الإخفاء إشارةٌ إلى تلك الأسرار الخفيّة فيها، والله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أعلم.

٣. ***الإدغام***: هو: «إيصال حرفٍ بحرفٍ مثله من غير أن تفصل بينهما بحركةٍ، أو وقف، فينبو اللّسان عنهما نبوةً واحدة» (٧٦). فهو أن يُجعَل الحرف الأوّل الساكن ــ النون الساكنة والتنوين ــ من جنس الحرف الثاني المتحرّك، فصُيِّرا كحرفٍ واحدٍ مشدَّدٍ من جنس الثاني، وأحرفه مجموعة في قولهم: (يرملون). ويُقسَم على قسمين:

القسم الأوّل: إدغام النون الساكنة والتنوين بغُنَّة: ويكون عند ملاقاة النون الساكنة أو التنوين لأحد الأحرف الأربعة، التي يجمعها قولهم: (ينمو). وشرطه أن يكون المدغم فيه من كلمتين، فإن كان في كلمة واحدة، وجب إظهاره إظهارًا مطلقًا، مثل: صِنْوان (٧٧).

ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ﴾من قوله: ﴿فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ﴾ (٧٨)، فالإدغام في قوله ﴿فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ﴾ يدلّ على كون الطائفة من صميم القوم، وملاصقة لهم، وهو ما يحقّقه الإدغام صوتيًا؛ في كونه يجعل الحرف الأوّل الساكن من جنس الحرف الثاني المتحرّك، فيصيرا كحرف واحد لشدّة اتصالهما، وكذا هي الحال لشدّة اتّصالهما، وكذا هي الحال ــ فونولوجيًّا ــ بين كلمتي (طائفة) و(منهم)؛ فالطائفة لصيقة بـــ(الفرقة)، ومناسبة لعددهم، فمعنى قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «﴿مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ﴾ أي: من كُلّ جماعةٍ كثيرةٍ جماعةٌ قليلةٌ منهم يكفونهم النفير» (٧٩). ففي الإدغام توكيد لمعنى الملاصقة، والتبعيض بـــ(منهم) ــ والله أعلم ــ .

القسم الثاني: إدغام النون الساكنة أو التنوين من دون غُنَّة، ويكون بحرف من الحرفين (ل، ر)، ولا يكون إلاّ في في كلمتين كالإدغام بالغُنَّة، وإذا كان في كلمة، فيمتنع الإدغام، ويجب الإظهار، ويُسمَّى (إدغامًا كاملاً)؛ لأنـــه لم يبقِ الحرف، ولا صفته بخلاف الأوّل.

ومنه قوله ــ جَلَّ وَعَلا ــ: ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾، فالله عَزَّ وَجَلَّ لم يقل: (غفورٌ ثـــمَّ رحيم) بعطفٍ وتراخٍ، أو (غفور ورحيم) بعطف بلا تراخٍ، بل قال: ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾، وأوجب الإدغام بين التنوين والراء فيهما إدغامًا كاملاً؛ فرحمته ملاصقة لمغفرته، غير منفكّة عنها، فكأنَّ الرحمة غير متخلّفة عن المغفرة، بل هي كذلك، وهذا من عطايا الله وهباته لعباده؛ كون رحمته سريعة بسرعة مغفرته، لا تتخلّف عنها، فليطمئنَّ العباد، وليعودوا إلى بابٍ كبيرةٍ، فتحها الرحمن لعباده، أسماها التوبة، ليغفر لهم، ويكون بهم رحيمًا، وإنـــما أدّى هذا المعنى هذا الحكم من أحكام التجويد ــ فونولوجيًّا ــ ، فكان دالاً على ما تقدَّم من معنًى لطيف، والله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أعلم.

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة، لا المتحرّكة إذا لاقت الحروف العربيّة الثمانية والعشرين، يكون لها أحوال ثلاثة:

١. ***الإدغام***: إذا لاقت الميم الساكنة ميمًا متحرّكة؛ فتُدغَم الأُولى في الثانية إدغامًا تامًّا، بحيث تصيران ميمًا واحدة مشدَّدة، ويُسمَّى (إدغام مثلين صغير)، أو (إدغام متماثلين). ويكون في كلمتين، لا في كلمة واحدة (٨٠).

ومنه الإدغام في كلمتي ﴿جَآءَكُم مُّوسَىٰ﴾ من قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾ (٨١)؛ فالخطاب موجَّه إلى اليهود، مختصٌّ بهم، ومتوعّدًا إيَّاهم، ومقرِّعًا لهم، ومبكّتًا، وموبِّخًا، ومُدينًا، ومذكِّرًا إيـــاهم بالآيات التي جاء بها نبيُّ الله موسى (عليه السلام) دليلاً على صدقه، وصحّة نبوّته، وهذه المعاني كلّها دَلَّ عليها إدغام الميم الساكنة في الميم المتحرّكة ــ فونولوجيًّا ــ والله عَزَّ وَجَلَّ أعلم.

فقد نَصَّ المفسِّرون على أنَّ المراد هو: «ولقد جاءكم ــ يا بني إسرائيل ــ نبيُّنا موسى بالآيات الواضحات الدالّة على صدقه، وحقيقة نبوّته، وكان من الواجب عليكم أن تتّبعوه وتطيعوه، ولكنـــَّكم لم تفعلوا، فقد اتخذتم العجل إلهًا من بعد مفارقة نبيّكم موسى لكم لمناجاة ربه، ومن بعد مشاهدتكم لتلك المعجزات، التي استبان بها صدقه فيما يبلّغكم عن ربِّه؛ فأنتم ظالمون بذلك؛ لأنـــكم تركتم عبادة مَنْ يستحقّ العبادة وهو الله ــ تعالى ــ وعبدتم العجل الذي لا يملك ضرًّا ولا نفعًا... فالآية الكريمة فيها إبطال لدعواهم الإيمان بما أُنزلَ عليهم؛ لأنـــهم لو كانوا مؤمنين حقًّا بنبيّهم الذي جاءهم بالبيِّنات، لما تركوا ما أمرهم به، وهو عبادة الله، وفعلوا ما نهاهم عنه، وهو عبادة العجل»[٨٢].

٢. ***<u>الإخفاء الشفويّ:</u>*** ويكون إذا لاقت الميم الساكنة الباء الموحَّدة؛ فتُخفَى الميم مع غُنَّة إخفاءً شفويًّا؛ لخروج الميم من بين الشفتين.

ومنه إخفاء الميم في الباء في كلمتي ﴿يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ﴾ من قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[٨٣]، فحكم إخفاء الميم في قوله ﴿يَعۡتَصِم﴾ في الباء من ﴿بِٱللَّهِ﴾ فونولوجيًّا دَلَّ على المعاني المختلفة المرادة من الاعتصام بالله عَزَّ وَجَلَّ؛ إذ فُسِّرَ بمعانٍ كثيرة، منها: التمسُّك بالله، واللوذ بلطفه وآياته ودينه، والثقة به، والالتجاء إليه، والتوكُّل عليه[٨٤]، وكلها معانٍ قلبيّة غير ظاهرة، تناسب وحكم إخفاء الميم فونولوجيًّا، فالاعتصام أمر قلبيٌّ، تناسب وحكم الإخفاء الذي كان في الميم من ﴿يَعۡتَصِم﴾ في الباء من ﴿بِٱللَّهِ﴾ فونولوجيًّا. والله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أعلم.

٣. ***<u>الإظهار الشفويّ:</u>*** إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد الحروف، التي هي ما عدا (الميم والباء) من باقي الحروف الثمانية والعشرين، وهو وجوب عدم الغَنِّ في الميم الساكنة حين يأتي بعدها أحد حروف الهجاء غير الباء والميم. ويكون الإظهار أشدَّ عند ملاقاة الميم الساكنة للواو والفاء، ويكون في كلمة واحدة، وفي كلمتين[٨٥].

ومنه إظهار الميم من: ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ بعد الواو من: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[٨٦]. فإنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُحذِّرنا «بأنَّ أمامنا طريقين منحرفين، وهما طريق (الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)، وطريق (الضّالّينَ)، وبذلك يَتبيَّن للإنسان طريق الهداية بوضوح»[٨٧]. ويشير إلى «التعوُّذ ممَّا عرض لأمم أنعم الله عليهم بالهداية إلى صراط الخير بحسب زمانهم بدعوة الرسل إلى الحقّ فتقلدوها، ثـــمَّ طرأ عليهم سوء الفهم فيها فغيَّروها وما رعوها حقَّ رعايتها، والتبرُّؤ من أن يكونوا مثلهم في بطر النعمة وسوء الامتثال وفساد التأويل وتغليب الشهوات الدنيويّة على إقامة الدين حتـــى حَقَّ عليهم غضب الله تعالى، وكذا التبرُّؤ من حال الذين هُدُوا إلى صراط مستقيم، فما صرفوا عنايتهم للحفاظ على السير فيه باستقامة، فأصبحوا من الضالّين بعد الهداية إذ أساءوا صفة العلم بالنعمة، فانقلبت هدايتهم ضلالاً»[٨٨]. ويكشف عن طبيعة هذا الصراط المستقيم

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ (٨٩).

فمعاني الإعلام، والاستثناء، والتحذير، والتعوُّذ، والتبرُّؤ، والكشف، كُلّها معانٍ تحتاج إلى إظهار؛ فجاء حكم الإظهار في ﴿عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فونولوجيًّا مناسبًا لها جميعًا، والله عَزَّ وَجَلَّ أعلم.

التفخيم والترقيق

التفخيم اصطلاحًا: تسمين الحرف وتغليظه حتـــى يمتلئ الفم بصداه؛ فيخرج سمينًا، وفي الصفة قويًّا، وأحرفه ــ أحرف الاستعلاء ــ هي: (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ) التي يجمعها قولهم: (خص ضغط قظ)، مضافًا إليها من أحرف الاستفال: (الراء، والألف، واللام) في مواضع مُعيَّنة (٩٠).

والترقيق اصطلاحًا: نحول يدخل على صوت الحرف؛ فلا يمتلئ الفم بصداه، ويخرج الحرف نحيفًا، وفي الصفة ضعيفًا، وحروفه واحد وعشرون حرفًا، وهي ما عدا الأحرف المفخّمة السابقة (٩١).

وسأتلمَّس فونولوجيّة حُكمَي التفخيم والترقيق مع حرف (الراء).

أوّلاً: تفخيم الراء: وذلك إذا كانت الراء: مفتوحة، أو مضمومة، أو ساكنة وما قبلها مفتوح، أو ساكنة وما قبلها مضموم، أو إذا كانت الكسرة في كلمة، والراء في أُخرى، وكانت الكسرة منفصلة عن الراء، فحكمها حكم الكسرة العارضة، مثل: ﴿إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾، أو إذا كانت الراء ساكنة وما قبلها مكسور، وكسرته عارضة، مثل: {إرْجعوا} عند الابتداء. أو إذا كان الراء ساكنة وما قبلها مكسور، وكسرته أصليّة، وكان بعدها حرف استعلاء، مثل: ﴿قِرۡطَاسٖ﴾، أو إذا كان الراء ساكنة وما قبلها ساكن، فلا يُعتبَر الساكن، بل يُعتبَر ما قبله، فإذا كان مفتوحًا أو مضمومًا فُخِّم، مثل: ﴿فِي ٱلصُّدُورِ﴾ (٩٢).

ومنه تفخيم الراء في ﴿قُرۡبَانٗا﴾ في قوله ــ عَزَّ من قائل ــ : ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّۘ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِۚ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ (٩٣).

١. إذ كان تفخيم الراء فيها مناسبًا لمعنى التفخيم المراد من كلمة ﴿قُربانًا﴾ في الآية الكريمة؛ فالآية تحكي قصّة ابني نبيّ الله آدم (عليه السلام)، وما جرى منهما حين اختلفا؛ إذ قرَّبا قُربانًا، والقربان ــ مع اختلاف آراء المفسِّرين في بيانه (٩٤) ــ يُقصَد به القرب من رحمة الله عَزَّ وَجَلَّ من أعمال البـــرِّ، فتقبَّل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى من هابيل؛ إذ كان إنسانًا ذا سريرة نقيَّة، يُحبُّ التضحية، والعفو في سبيل ــ جَلَّتْ آلاؤه ــ ؛ فتقبَّل الله عَزَّ وَجَلَّ لذلك قربانه؛ ولصدقه ولإخلاصه، بخلاف أخيه قابيل؛ إذ كان غير تقيٍّ، وسيِّئ النيَّة، فلم يتقبَّل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى منه. فكان تفخيم الراء مناسبًا لعظمة قربان هابيل؛ لأنـــه كان مظنَّة للقبول الإلهي، وأيّ عظمة لذلك القربان، وهو يحظى بذلك.

ثانيًا: ترقيق الراء: وذلك إذا كانت الراء: مكسورةً، مثل: ﴿رِزۡقًا﴾، و﴿فِي ٱلرِّقَابِ﴾. أو إذا كانت ساكنة وكانت قبلها كسرة، ولم يكن بعدها حرف استعلاء مفتوح في نفس الكلمة،

مثل: ﴿شِرْذمة﴾. أو إذا كانت ساكنة، وكانت ما قبلها كسرة، وكان بعدها حرف استعلاء، لا في الكلمة نفسها، بل في كلمة أخرى، مثل: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾. أو إذا كانت ساكنة حال الوقف، وما قبلها حرف مدٍّ، مثل: ﴿قدير﴾، أو إذا كانت ساكنة حال الوقف، وما قبلها ياء لين، مثل: ﴿خَير﴾. أو إذا كانت ساكنة في الآخر، ووقع بينها وبين الكسر ساكن، غير حرف الاستعلاء، مثل: ﴿الذِّكْر﴾ (٩٥).

١. ومنه كلمة ﴿فرعون﴾ في القرآن الكريم، في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (٩٦)، أي: تجبَّر، وتكبَّر، وطغى فيها، وجاوز الحدَّ في الظلم والعسف، وجاوز كُلّ حدٍّ في غروره، وظلمه وعدوانه، وأسرف، ومن إسرافه أنه على حقارته وخسّته ادَّعى الإلهيّة (٩٧)؛ فقد: «كان عبدًا ضعيفًا، وعلى أثر جهله وعدم معرفته أضاع شخصيَّته، ووصل إلى مرحلة من الطغيان حتى أنه ادَّعى الرّبوبيّة، وسمَّى نفسه الربَّ الأعلى» (٩٨). فبمقدار تجبُّر فرعون وتكبُّره أراد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى التقليل من شأنه، وإظهاره على صورته الحقيقيّة من الخسَّة، والحقارة، والذلَّة على الرغم من عزَّته الظاهريّة الجوفاء المصطنعة، التي أراد أن يكون فيها، فكان الترقيق ــ فونولوجيًّا ــ موحيًا إلى ذلَّة فرعون، وخسَّته، وحقارته، والله عَزَّ وَجَلَّ أعلم.

٢. ومنه كلمة ﴿شِرْذِمة﴾ في قوله ــ عَزَّ من قائل ــ : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ٥٤ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ٥٥ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ (٩٩).

٣. إذ نَصَّ أصحاب المعجمات على أنَّ الشرذمة: الطائفة القليلة من الناس (١٠٠)، وأتبعها في القرآن الكريم بـــ{قليلون}؛ فكان الترقيق موازيًا ــ فونولوجيًّا ــ لتلك الطائفة القليلة؛ فجاء الترقيق ــ هنا ــ للتقليل.

الوقف والابتداء

الوقف اصطلاحًا: عَرَّفه الزركشيّ بقوله: «وهو فنٌّ جليلٌ، وبه يُعرَف كيف أداء القرآن، ويترتّب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة، وبه تتبيَّن معاني الآيات، ويُؤمَن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات» (١٠١).

وللوقف أسباب، منها: أسباب تتعلَّق بمعنى الجملة. وهناك أسباب تجعل من الوقف أمرًا لابُدَّ من حدوثه؛ وذلك إذا ما أشعر وصل الكلمة بعدها خلاف المعنى، كقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ (١٠٢)، حيث إنَّ المعنى حدَّد لزوم الوقف على ﴿يَسْمَعُونَ﴾ (١٠٣).

وهناك أصول اعتمدها العلماء في تعيين الوقف، بحسب المعنى (١٠٤). أو حيث يتمُّ الكلام (١٠٥). أو حسن الابتداء (١٠٦). وكان حمزة يقف حيث ينقطع نَفَسه (١٠٧). وأبو عمرو

كان يتعهَّد الوقف على رؤوس الآي [١٠٨].

أنواع الوقف:

ذكر العلماء للوقف أنواعًا، أشهرها:

١. ***الوقف التامّ***: هو الوقف على كلمة لم يتعلَّق ما بعدها بها، ولا بما قبلها، لا لفظًا ولا معنًى، وكثيرًا ما يكون في رؤوس الآيات وبعد انتهاء القصص، ومن علاماته الابتداء بعده باستفهام [١٠٩].

٢. ***الوقف الكافي***: هو الوقف على ما تــمَّ معناه، وتعلَّق بما بعده معنًى لا لفظًا؛ وسُمّيَ كافيًا لاكتفائه، واستغناء ما بعده عنه [١١٠].

٣. ***الوقف الحسن***: هو الوقف على كلمة، تعلَّق ما بعدها بها، وبما قبلها لفظًا، بشرط إتمام الكلام عند تلك الكلمة [١١١].

٤. ***الوقف القبيح***: هو الوقف على ما لم يتمَّ معناه؛ لتعلُّقه بما بعده لفظًا ومعنًى، كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، وغيره [١١٢].

الابتداء

هو قسيم الوقف، وينبغي على القارئ أن يلتمس حسن الابتداء كما يلتمس حسن الوقف، وقد وضع العلماء ضوابط له، منها: جواز الابتداء بـــ(ثــمَّ) في جميع القرآن؛ لأنـــها للتراخي، والمهملة [١١٣]، وذكر (الذين)، الذي يجوز فيه الوصل بما قبله نعتًا، والقطع على أنـــه خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ حُذِفَ خبره [١١٤]. وغيرهما من الضوابط [١١٥].

وقد ذكر العلماء للابتداء أنواعًا، أشهرها:

١. ***الابتداء التامّ***: وهو الابتداء بمقطع تــمَّ معناه، غير متعلّق بما قبله، لا لفظًا ولا معنًى، كالابتداء بأوائل السور، مثل: ﴿الٓمٓ﴾، أو القصص، مثل: ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [١١٦]، أو أوّل تقرير الأحكام، مثل: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾ [١١٧]، أو أوّل ذكر صفات المؤمنين، مثل: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ﴾ [١١٨]، أو الكافرين، مثل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ [١١٩]، أو المنافقين، مثل: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [١٢٠][١٢١].

٢. ***الابتداء الكافي***: هو الابتداء بمقطع تــمَّ معناه، وتعلَّق بما قبله معنًى لا لفظًا، مثل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾ [١٢٢][١٢٣].

٣. ***الابتداء القبيح***: هو الابتداء بما لا يعطي معنًى، كالابتداء بالفاعل دون الفعل، مثل الابتداء بـــ﴿نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ

عَصَوتِي﴾ [١٢٤]، أو الابتداء بالمفعول دون الفاعل، مثل الابتداء بـ﴿ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ من قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ [١٢٥][١٢٦].

من كُلّ ما تقدَّم يبدو أنَّ المعنى يرتبط ارتباطًا مهمًّا بالوقف والابتداء، فيكون تحديد معنى الجملة بناءً عليه، وأنَّ بناء قسم من الأحكام الشرعيّة ينبني على الوقف، وتمامه، وأنَّ عمليّة إيضاح المعنى بشكل دقيق تتمُّ عن طريق تقسيم الكلام إلى مقاطع تجعل المعاني محدَّدة وواضحة [١٢٧].

* * *

الخاتمة

أُسجِّلُ هنا في خاتمة البحث أبر ز النتائج التي توصَّلتُ إليه، مع توصيتين، وهي الآتي:

١. تبيَّنَ من خلال الأحكام التجويديّة التي ذُكِرَت في البحث أنَّ المعنى (الفونولوجي) كان الفصل فيها، علمًا أنَّ العلماء ذكروا لبعضها تعليلاً صوتيًّا، ونصُّوا على أنَّ المعنى كان السبب فيها، فضلاً عن أنَّ ما فُسِّرَ صوتيًا يمكن النطق به بسهولة ويسر من دون تطبيق الأحكام التجويديّة، والالتزام بها، حالها حال الكلمات الأخرى، غير أنَّ المعنى كان المحوج إليها.

٢. رجَّحَ الباحث رأيًا في مسألة أثارت جدلاً كبيرًا، أعني: تفسير الحروف المقطَّعة في القرآن الكريم، وقوَّيتُه على وفق المعنى، فكان أقرب الآراء إلى تفسير تلك الحروف، إن لم يكن هو المراد.

٣. وقفتُ على أحكام تجويديّة نَصَّ العلماء على أنَّ اللازم لها المعنى، نحو: مدّ الفرق، ومدّ التعظيم، والوقف والابتداء، ولم يذكروا لها تعليلاً صوتيًا، وهذا ممـــا يقوِّي ما ذهب إليه الباحث في تفسيره هذه الأحكام فونولوجيًّا، فقد تمثـــلت فونولوجيّة هذه الأحكام بشكل جليٍّ، فالمسألة ليست صوتيّة بحتة، بل هي معنويّة، كان الصوت فيها دليلاً على معانيها المختلفة.

٤. اختُلِفَ في المدّ الفرعيّ في وجوبه أو جوازه، وعلى ما جاء في البحث يتبيَّن رُجحان وجوبه؛ للمعاني والدلالات المترتّبة على هذه الأحكام، بخلاف عدم وجوبها، ووجودها.

٥. في هذا البحث دعوة إلى إعمال النظر في استكناه معاني القرآن الكريم، واستظهارها من خلال معاني الأحكام التجويديّة، ونحن مأمورون بتثوير معانيه.

٦. حين أُمِرَ المسلمون بقراءة القرآن الكريم بالتجويد أو التلاوة بطريقة خاصَّة انفرد بها القرآن الكريم، فكانت أحكام التجويد بما يناسب القراءة المأمور بها، وقد وقف العلماء على أسرار هذه الأحكام صوتيًا، فإذا ما وقفنا على فونولوجيّة هذه الأحكام، زاد الإعجاز إعجازًا، لاتّحاد هذه الأحكام مع المعاني العظيمة المترتّبة الخالدة، التي لا تبلى، ولا تنتهي، وهي متجدِّدة بتجدُّد العلوم والمعارف، والأفكار البشريّة الخلاَّقة.

٧. قد يستفيد المفسِّر اليوم من خلال معاني الأحكام التجويديّة في ترجيح رأي من الآراء، وتقويته ــ كما لحظنا ذلك في معنى الحروف المقطَّعة في القرآن الكريم ــ ،

فقد يستفيد من هذه الأحكام في ترجيح معنًى على معنًى آخر، وقد تكون مؤيِّدةً له.

٨. قد نجد في دراسة معاني هذه الأحكام في القرآن كُلّه معاني جديدة، وأسرارًا لطيفة، سواء أكانت فقهيّة، أم أصوليّة، أم أخلاقيّة، أم علميّة، أم اقتصاديّة... إلخ، فالعلم الحديث برهن على أثر الصوت، ونوعه، وطريقته، في الحالة النفسيّة للإنسان، وما يستتبعه من حبٍّ للآخر، واطمئنان، وتوكيد، ولفت نظر.

٩. يمكن للباحث من خلال هذه الأحكام الترجيح بين القراءات التي اختُلِفَ فيها بين القُرّاء إدغامًا، وإظهارًا، ووجوبًا، ورُجحانًا، وجوازًا؛ فمعاني هذه الأحكام يمكن أن تكون مرجِّحة لهذه القراءة دون تلك.

<u>ولذا يوصي الباحث بما يأتي</u>:

١. يوصي الباحث بدراسة أحكام التجويد في القرآن الكريم كُلّه؛ فهذه الأحكام ــ كما اتّضح من البحث ــ يمكن أن تكون مؤيِّدة لمعنى مُعيَّن دون الآخر، ويمكن جمع دلالات كُلّ من هذه الأحكام، وقد تعطينا عمليّة استقراء معاني هذه الأحكام في القرآن كُلّه صورة واضحة عن أبرز أو أكثر معانيها.

٢. يوصي الباحث بدارسة هذه الأحكام بشكل مفصَّل، وأن يقف الباحث عليها عند القُرّاء؛ لتحقيق موازنة، تُحكمها دلالة المعنى في تقوية هذه القراءة أو تلك، كقراءة أحدهم بالمدّ بـــ(٦) حركات، وآخر بـــ(٤) حركات، وهناك كتب عُنِيَت ببيان أُصول قراءات كُلّ قارئ، ككتاب: (الأُصول النيّرات في القراءات)، وغيره.

Abstract

Phonology of the rules of intonation, and its effect on the significance of the Qur'anic text

By Mustafa Kazem Shughedel

Rarely pay attention to the impact of the provisions of intonation Phonology in a sign the Quranic text, the Koran is fraught with hidden secrets, and meanings great, voice and pure, and the order, and the context, all mentioned in the Quran, either in writing or Spoken, his secrets and the connotations of meaning.

The provisions of intonation characteristic Distinction the Quranic text from other texts, they are no less important than grammar and in a sign the Quranic text, I do not think that the confirmation of these provisions from the presence of scientists, replacing all the foregoing, due Sounds abstract rules without the mystery of the meaning of meanings. This science specialist Qur'an without other Arab-speaking poetry was or prose, the reasoning that the Koran was revealed language of the Arabs, this does not imply that the provisions of intonation taken from the language of the Arabs, but that its votes, and his words, and Structures came on the designated language of the Arabs, do not Non.

Find and stand on these provisions By rooting her briefly, then each sentenced them to choose an example or two examples, appearance meaning of governance, noting its impact on the significance of the Quranic text through the floor, or the context in which they were received Phonology.

الهوامش

١) مصنَّف عبد الرزاق الصنعاني: ٣/٣٧٥.

٢) مقدِّمة في علوم اللُّغة: ٢٠٢-٢٠٣.

٣) ينظر: البرهان في تجويد القرآن: ٧، وفنُّ التجويد: ٧، والتجويد والأصوات: ٢، ورسالة في قواعد التلاوة: ٧٧، وقواعد التلاوة: ٧، وكفاية المستفيد في فنِّ التجويد: ٥.

٤) ينظر: البرهان في تجويد القرآن: ٧، وفنُّ التجويد: ٧، ورسالة في قواعد التلاوة: ٧٧، وقواعد التلاوة: ٧، والمذكّرة في التجويد: ١٠.

٥) ينظر: دروس التجويد: ٣، وكفاية الراغبين في تجويد القرآن المبين: ٥، وقواعد التلاوة: ٧-٨.

٦) ينظر: العين (مد): ٢/١١٣، والصحاح في اللُّغة (معز): ٢/١٧٤، والمحيط في اللُّغة (دثر): ٢/٣٤٠، ولسان العرب (مدد): ٣/٩٦.

٧) نوح: ١٢.

٨) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٠/١٣١، والبحر المحيط: ٦/٤١٤، وتفسير القرآن العظيم: ٨/٢٣٣، وروح المعاني: ٩/٣١٥، وتفسير الأمثل: ١٩/٥٤.

٩) ينظر: الرعاية: ١٢٥، والإقناع في القراءات السبع: ١/٤٦٠، ومرشد القارئ: ٦٣، وجمال القرَّاء وكمال الإقراء: ٢/٥٣٤، وجامع شروح تحفة الأطفال: ٩٤، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٠، والتجويد والأصوات: ١١٧، وهداية المريد إلى علم التجويد: ١٧.

١٠) ينظر: الرعاية: ١٢٥، ومرشد القارئ: ٦٣، والبرهان في تجويد القرآن: ٤٨، وقواعد التلاوة: ٥٦، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٢، وهداية المريد إلى علم التجويد: ١٧، والمذكّرة في التجويد: ٣٥.

١١) ينظر: مرشد القارئ: ٦٣، وجمال القُرَّاء وكمال الإقراء: ٥٣٤/٢، وجامع شروح تحفة الأطفال: ٩٧، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٢، والتجويد والأصوات: ١١٧.

١٢) ينظر: الرعاية: ١٢٦، ومرشد القارئ: ٦٣، وجامع شروح تحفة الأطفال: ٩٧، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٢، وقواعد التلاوة: ٥٧، والبرهان في تجويد القرآن: ٤٨، والمذكّرة في التجويد: ٣٥.

١٣) ينظر: الدراسات الصوتية في شروح الشاطبية (أطروحة دكتوراه): ٣٥٦، والمباحث الصوتية في كتاب العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) (رسالة ماجستير): ٢١٢.

١٤) ينظر: كفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٣.

١٥) ينظر: الإتقان: ٩٧/١، وفنّ التجويد: ٣٩، وهداية المريد: ١٧، وقواعد التجويد: ٣٣، والتجويد وآداب التلاوة: ٣٩، وقواعد التلاوة: ٦٠، والمذكّرة في التجويد: ٤٤.

١٦) الانفطار: ٨.

١٧) ينظر: الكشّاف: ٢٤٧/٧، وروح المعاني: ٢٤٧/٢٢، وتفسير القرآن العظيم: ٣٤٣/٨، وتفسير الأمثل: ٤٨٦/١٩، والتحرير والتنوير: ١٤٦/١٦.

١٨) التبيان في تفسير القرآن ١٠/ ٢٨٢، وينظر: مجمع البيان: ٢٥٧/١٠.

١٩) مفاتيح الغيب: ٣٩١/١٦، وينظر: تفسير الميزان: ١٢٥/٢٠.

٢٠) ينظر: الإقناع: ٤٦٣/١، والعقد النضيد: ٦٣٥/٢، وجامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩٤، والبرهان في تجويد القرآن: ٩٤، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٣ و٢٤، وجامع شروح تحفة الأطفال: ١٠٧، والمذكّرة في التجويد: ٤٤.

٢١) ينظر: الإقناع: ٤٦٣/١، والعقد النضيد: ٦٣٥/٢، وجامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩٤، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٠، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٤.

٢٢) ينظر: الإقناع: ٤٦٣/١، وجامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩٤ و٩٥، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٠–٥١، وقواعد التلاوة: ٦١، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٤، وجامع شروح تحفة الأطفال: ١٠٧، والمذكّرة في التجويد: ٤٢.

٢٣) الأنعام: ٧٧.

٢٤) ينظر: جامع البيان: ٤٨٠/١١–٤٨٦، والتبيان: ١٧٧/٤، ومجمع البيان: ٨٠/٤، ومفاتيح الغيب: ٣٥١/٦–٣٥٢، والجامع لأحكام القرآن: ٣٦/٧، والبحر المحيط: ١٨٩/٥–١٩٠، وتفسير القرآن العظيم: ٢٨٨/٣ و٢٩١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٧١/٢–١٧٢، والدرّ المنثور: ٨٦/٤–٨٧، وروح المعاني: ٣٩٦/٥–٤١١، وتفسير الميزان: ٩٥/٧–١١٢، وتفسير الوسيط: ١٤٨٦/١ و٣٩٩٥، وتفسير الأمثل: ٣٤٨/٤–٣٤٩.

٢٥) ينظر: العقد النضيد: ٦٧٠/٢، وجامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩٢، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٣، وقواعد التلاوة: ٦٩، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٦، والتجويد وآداب التلاوة: ٤٠–٤١، وفنّ التجويد: ١٢١، والمذكّرة في التجويد: ٤٧.

٢٦) ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد: ١٢١، والخصائص: ١٢٦/١، والكشف: ٦١/١–٦٢، والموضح: ١٣٩.

٢٧) الكتاب: ٤٣٧/٤.

٢٨) ينظر: الخصائص: ١٢٦/١.

٢٩) ينظر: الكشف: ٦٠/١–٦١، والعقد النضيد: ٦٧٠/٢.

٣٠) ينظر: جامع شروح المقدّمة الجزرية: ٩٢، وهداية المريد إلى علم التجويد: ١٩، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٤، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٦، وفنّ التجويد: ٤١، والمذكّرة في التجويد: ٤٢.

٣١) ينظر: التجويد والأصوات: ١١٨، وقواعد التلاوة: ٦٩.

٣٢) يونس: ٩٠-٩١.

٣٣) ينظر: زاد المسير: ٣٠٧/٣، وتفسير البحر المحيط: ٣٢١/٦، وتفسير القرآن العظيم: ٢٩٢/٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥٤/٣.

٣٤) ينظر: تفسير الأمثل: ٤٢٦/٦، والتحرير والتنوير: ٤٩٥/١٢ وتفسير الوسيط: ٢١٥٧/١.

٣٥) روح المعاني: ١٠٩/٨.

٣٦) ينظر: جامع شروح المقدّمة الجزرية: ٩٢، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٤، وقواعد التلاوة: ٧٠، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٦-٢٧، وجامع شروح تحفة الأطفال: ١١٦-١١٧، والمذكّرة في التجويد: ٤٧-٧٨، والقراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللُّغويّة: ٩٦.

٣٧) ينظر: الدراسات الصوتية في شروح الشاطبية (أطروحة دكتوراه): ٣٦، والمباحث الصوتية في كتاب العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) (رسالة ماجستير): ٢١٨.

٣٨) ينظر: جامع شروح المقدّمة الجزرية: ٩٢-٩٣، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٧، وسبعة أبواب: ١٢، وقواعد التلاوة: ٧٠.

٣٩) البقرة: ١٦٤.

٤٠) تفسير الأمثل: ١٣/ ٢٩.

٤١) ينظر: التبيان: ٥٣/٢، والكشّاف: ١٥١/١، وتفسير البحر المحيط: ١١١/٢، والدر المنثور: ٣٢٩/١، وروح المعاني: ٨٥/٢.

٤٢) التحرير والتنوير: ٣٣٣/٧، وينظر: تفسير الوسيط: ٢٥٩/١-٢٦٠.

٤٣) ينظر: جامع شروح المقدّمة الجزرية: ٩١-٩٢، وهداية المستفيد في أحكام التجويد: ٢٠-٢١، ورسالة في قواعد التلاوة: ١١٣، وقواعد التجويد على رواية حفص: ١٢٣، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٤، وقواعد التلاوة: ٧١، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٧، والمذكّرة في التجويد: ٤٩-٥٠.

٤٤) تنظر المصادر أنفسها.

٤٥) ينظر: جامع شروح المقدّمة الجزرية: ٩٢، وفنّ التجويد: ٤٣، والتجويد والأصوات: ١١٩، ورسالة في قواعد التلاوة: ١١٢، وكفاية الراغبين في تجويد القرآن المبين: ١٤، والتجويد وآداب التلاوة: ٤١، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٤، وقواعد التلاوة: ٧٢، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٧، والمذكّرة في التجويد: ٤٩.

٤٦) ق: ١.

٤٧) البقرة: ١.

٤٨) القلم: ١.

٤٩) ينظر: جامع شروح المقدّمة الجزرية: ٩٢، وفنّ التجويد: ٤٣، والتجويد والأصوات: ١١٩، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٤، وقواعد التلاوة: ٧٣، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٧، والمذكّرة في التجويد: ٤٩.

٥٠) ينظر: جامع شروح المقدّمة الجزرية: ٩٣، وهداية المستفيد في أحكام التجويد: ٢١، وقواعد التجويد على رواية حفص: ١٢٣، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٤، وقواعد التلاوة: ٧٣، وقواعد التلاوة: ٧٣،

وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٧، والمذكّرة في التجويد: ٤٩.

٥١) ينظر: مفاتيح الغيب: ٦/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٥٥/١، وجامع البيان: ٨٩/١، والتبيان: ٤٨/١، وتفسير القرآن العظيم: ٦٩/١، وتفسير المنار: ٣٠٣/٨.

٥٢) ينظر: مفاتيح الغيب: ٦/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٥٥/١، والتبيان: ٤٨/١، ومجمع البيان: ١٧/١، وتفسير القرآن العظيم: ٧١/١، والبرهان، (للزركشي): ١٥٧/١، والبرهان في إعجاز القرآن، للزملكاني: ٥٧، ومتشابه القرآن: ١٧/١، وتفسير المنار: ١٢٢/١، ومحاضرات في تفسير القرآن: ١٠١، وفي ظلال القرآن: ١٣٨.

٥٣) الأنعام: ١٤٣ و١٤٤. ويونس: ٥٩. والنمل: ٥٩. وألحق بعضهم موضعا سورة يونس: ٥١ و٩١.

٥٤) تفسير الميزان: ٤٣/١٠، وينظر: جامع البيان: ١١١/١٥، ومجمع البيان: ١٧٩/٥، ومفاتيح الغيب: ٢٤٣/٦، وتفسير القرآن العظيم: ٢٧٥/٤، وتفسير البحر المحيط: ٣٢٩/٦، وروح المعاني: ٣٨٥/٨، والتحرير والتنوير: ١٥/٧، و٧٠/٩ و٩١، وتفسير الأمثل: ٣٨٥/٦، وتفسير الوسيط: ٢١٢٨/١.

٥٥) التبيان: ٣٩٢/٥.

٥٦) مُحمّد: ١٩.

٥٧) البقرة: ٢.

٥٨) البقرة: ٧١.

٥٩) الروم: ٤٣.

٦٠) هود: ٢٢.

٦١) ينظر: النشر: ٣٤٤/١-٣٤٥، والإتقان في علوم القرآن: ٩٧/١-٩٨، وقواعد التلاوة: ٨٤، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٩.

٦٢) البقرة: ٢.

٦٣) مجمع البيان: ١/ ٨١، وينظر: زاد المسير: ١٠/١، ومفاتيح الغيب: ٢٨٤/١، وتفسير البحر المحيط: ٣١/١، وتفسير القرآن العظيم: ١٦٢/١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٧/١، وروح المعاني: ٩١/١.

٦٤) التحرير والتنوير: ١/ ٢٢٣، وينظر: تفسير الميزان: ٢٢/١، وتفسير الوسيط: ١٤/١، وتفسير الأمثل: ٧١/١.

٦٥) النون الساكنة: هي النون التي ذهبت حركتها، وتثبت لفظًا وخطًّا، ووقفًا ووصلاً، وتكون في الاسم والفعل والحرف، وتكون في ابتداء الكلمة ووسطها وآخرها. ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني: ٣٤٠، وسبعة أبواب: ٣، ودروس التجويد: ٨، والتجويد والأصوات: ١٠٦، وقواعد التلاوة: ٨٧، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٣٠.

٦٦) التنوين: هو نون ساكنة تلحق آخر الكلمة، وتختصّ بالأسماء، وتثبت لفظًا لا خطًّا، ووصلاً لا وقفًا. ينظر: شرح الحدود النحوية: ١٣٥، ورصف المباني في شرح حروف المعاني: ٣٤٣، وقواعد التلاوة: ٨٧، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٩-٣٠١.

٦٧) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٦٦/١، والنشر: ٢٢/٢، وكتاب التجويد: ٢٣، والتجويد والأصوات: ١٠٦، وفنّ التجويد: ٢٤، وجامع شروح تحفة الأطفال: ٣٥-٣٦، والبرهان في تجويد القرآن: ٢١، وقواعد التلاوة: ٨٨-٩٠، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٣٠، والمذكّرة في التجويد: ١٦.

٦٨) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٨١٤.

٦٩) الضحى: ١١.

٧٠) ينظر: العين: ٣٦٧/١، ولسان العرب: ٥٢٠/٤.

٧١) ينظر: الكتاب: ٤٥٤/٤، والمقتضب: ٢١٥/١، والرعاية: ٢٤١، والنشر: ٢/٢، والإتقان في علوم القرآن: ٩٦/١، وسبعة أبواب: ٥، وقواعد التجويد: ٨٠، والتجويد والأصوات: ١١١، والتجويد وآداب التلاوة: ٢٧، وفنّ التجويد: ٣٠، والبرهان في تجويد القرآن: ١٧-١٨، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٣١، وقواعد التلاوة: ٩٧-٩٩، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٤٤٨، والمذكّرة في التجويد: ٢١-٢٢.

٧٢) التبيان: ٨/ ٢٨٥، وينظر: الكشّاف: ٢٠٩/٢، ومجمع البيان: ٤/٤، وزاد المسير: ٤٢٣/٥، وتفسير البحر المحيط: ٢٥٩/٣، وتفسير القرآن العظيم: ٢٣٩/٣، وروح المعاني: ٢٥١/٥.

٧٣) تفسير الميزان: ١/ ٢٠٤، وينظر: في ظلال القرآن: ٩٩/٣، والتحرير والتنوير: ٣٥٨/٤، والتفسير الوسيط: ٦٢٩/١.

٧٤) في الأصل (ثلاث) والصواب ما أثبتُّه.

٧٥) الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم: ٢٨٥.

٧٦) أسرار العربية: ٤١٨.

٧٧) ينظر: النشر: ٢٤/٢، وجامع شروح المقدّمة الجزرية: ٦٥، ورسالة في قواعد التلاوة: ١٢٠، وسبعة أبواب: ٤-٥، والتجويد والأصوات: ١١، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٣٠، وقواعد التلاوة: ٩٢-٩٣.

٧٨) التوبة: ١٢٢.

٧٩) الكشّاف: ٤٨٧/٢، وينظر: التبيان: ٣١٥/٥، ومجمع البيان: ١٢٥/٥، وتفسير البحر المحيط: ٢٤٨/٦، وتفسير القرآن العظيم: ٢٣٦/٤، والدر المنثور: ١٩٢/٥، وروح المعاني: ٣٢٠/١٣، وتفسير الميزان: ٢٨٨/٩، وفي ظلال القرآن: ٨٢/٤، والتحرير والتنوير: ١٧٩/٣.

٨٠) ينظر: الكتاب: ٤١٧/٤-٤٢٣، والمقتضب: ١٩٧/١، والأصول: ٤٠٥/٣، وشرح المفصّل: ١٢١/١، والنشر: ٢٧٨/١، وجامع شروح المقدّمة الجزرية: ٨١، والبرهان في تجويد القرآن: ٣٠-٣١، وقواعد التلاوة: ١٠٠، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٣٥، والمذكّرة في التجويد: ٢٤.

٨١) البقرة: ٩٢.

٨٢) التفسير الوسيط: ١/ ٢٠٥، وينظر: التبيان: ٣٤٩/١، ومجمع البيان: ٢٧٩/١، وزاد المسير: ٩٩/١، وتفسير البحر المحيط: ٣٩٩/١، وتفسير القرآن العظيم: ٢٣٩/١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٣٠/١، والدرّ المنثور: ١٦/٢، وروح المعاني: ٤١٤/١، وتفسير الميزان: ١٢٧/١، وفي ظلال القرآن: ٦١/١، والتحرير والتنوير: ٣٨٨/١، وتفسير الأمثل: ٢٩٨/١.

٨٣) البقرة: ١٠١.

٨٤) ينظر: التبيان: ٥٤٢/٢، والكشّاف: ٣٠٥/١، وزاد المسير: ٣٨٨/١، ومفاتيح الغيب: ٣٢٢/٤، وتفسير البحر المحيط: ٣٣٧/٣، وتفسير القرآن العظيم: ٨٦٩/٢، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣٣٧/١، والدرّ المنثور: ٣٩٧/٢، وروح المعاني: ١٥٢/٣، والتحرير والتنوير: ١٧٣/٣، وتفسير الوسيط: ٦٨٦/١، وتفسير الأمثل: ٦١٧/٢.

٨٥) ينظر: جامع شروح المقدّمة الجزرية: ٨٧، والنشر: ٣٢٢/١و٣٢٣، ودروس التجويد: ١١، وفنّ التجويد: ٣٥، والتجويد والأصوات: ١١٤، والبرهان في تجويد القرآن: ٢١، وقواعد التلاوة: ١٠٢، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٥٩، والمذكّرة في التجويد: ٢٥-٢٦.

٨٦) الفاتحة: ٦ــ٧.

٨٧) تفسير الأمثل: ٢٨٤/١٤.

٨٨) التحرير والتنوير: ٤٩/١.

٨٩) ينظر: التبيان: ٤٣/١، والكشّاف: ٩/١، وتفسير البحر المحيط: ٢١/١، وتفسير القرآن العظيم: ١٤٠/١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١١/١، وتفسير الوسيط: ٧/١.

٩٠) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١٠٠/١، والنشر: ٢١٥/١، والتجويد والأصوات: ٧٦، ورسالة في قواعد التلاوة: ١٢٧، والبرهان في تجويد القرآن: ٣٨، وجامع شروح تحفة الأطفال: ١٣٦، وقواعد التلاوة: ١١٥، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٥٦، والمذكّرة في التجويد: ٧٦.

٩١) المصادر أنفسها.

٩٢) ينظر: جامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٧، وقواعد التجويد: ٤٢–٤٣، وكتاب التجويد: ٨–٩، وكفاية الراغبين في تجويد القرآن المبين: ٣٥–٣٦، وهداية المستفيد في أحكام التجويد: ٢٤، والتجويد وآداب التلاوة: ٤٤–٤٥، وفنّ التجويد: ٧٣–٧٤، والتجويد والأصوات: ٧٦، وسبعة أبواب: ١٩–٢١، وهداية المريد إلى علم التجويد: ٢١، والبرهان في تجويد القرآن: ٣٨–٤١، وقواعد التلاوة: ١١٩–١٢٠، وكفاية المستفيد في فنِّ التجويد: ٥٨، والمذكّرة في التجويد: ٧٨–٨٠.

٩٣) المائدة: ٢٧.

٩٤) ينظر: الكشّاف: ١٩/٢، ومجمع البيان: ٢٨٢/٣، وزاد المسير: ١٩٦/٢، ومفاتيح الغيب: ٤٩٧/٤، وتفسير القرآن العظيم: ٨٢/٣، والدرّ المنثور: ١٧٣،١٩٦/٣، وتفسير الميزان: ١٧٣/٥، وتفسير الوسيط: ١٣٣٥/١.

٩٥) ينظر: جامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٥٧–٥٨، وكفاية الراغبين في تجويد القرآن المبين: ٣٦، وهداية المستفيد في أحكام التجويد: ٢٤–٢٥، والتجويد وآداب التلاوة: ٤٥، وسبعة أبواب: ٢١، والبرهان في تجويد القرآن: ٤٠–٤١، وقواعد التلاوة: ١٢٠–١٢١، وكفاية المستفيد في فنِّ التجويد: ٥٨–٥٩، والمذكّرة في التجويد: ٧٩–٨٠.

٩٦) القصص: ٤.

٩٧) ينظر: مجمع البيان: ١٤٠/٢، وزاد المسير: ٤٠/٥، وتفسير البحر المحيط: ١٣/٣، وتفسير القرآن العظيم: ٢٢٠/٦، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٦،٨٨٤/٤، وروح المعاني: ٧٤/١٥.

٩٨) تفسير الأمثل: ١٢/ ١٦٩، وينظر: تفسير الميزان: ٢٢/١٣، والتحرير والتنوير: ١٨٣/٨، وتفسير البشائر وتنوير البصائر: ٧٠٩/٣، وتفسير الوسيط: ٣٢٤٥/١، والأعلام والمواقع في القرآن الكريم: ٧٦–٧٨، وقصص الأنبياء (للنجّار): ٢٠١.

٩٩) الشعراء: ٥٤ــ٥٦.

١٠٠) ينظر: لسان العرب: ٣٢٢/١٢.

١٠١) البرهان في علوم القرآن: ١/ ٣٤٢.

١٠٢) الأنعام: ٣٦.

١٠٣) ينظر: علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم واللغة العربية: ٣٨.

١٠٤) ينظر: النشر: ٢٣٨/١، ولطائف الإشارات: ٢٦٣/١.

١٠٥) ينظر: المصدران أنفسهما.

١٠٦) ينظر: المصدران أنفسهما.

١٠٧) ينظر: جمال القُرَّاء: ١٩٩، والنشر: ٢٣٨/١.

١٠٨) ينظر: النشر: ٢٣٨/١، ولطائف الإشارات: ٢٦٣/١.

١٠٩) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء: ١١٠، وجمال القُرَّاء: ٢٠٠، والنشر: ٢٣٨/١.

١١٠) ينظر: القطع والائتناف: ١٥٠–١٥٧، وجامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩٨، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٨، وفنّ التجويد: ٥٤، وهداية المستفيد في أحكام التجويد: ٣٢، وقواعد التلاوة: ١٢٦،

والمذكّرة في التجويد: ١١٤-١١٥.

١١١) ينظر: القطع والائتناف: ١٥٥، والمكتفى في الوقف والابتداء: ١٠٧-١٠٨، وجامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩٩، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٨، وقواعد التلاوة: ١٢٦، والمذكّرة في التجويد: ١١٥.

١١٢) ينظر: القطع والائتناف: ٢٤٤ و٣٨٤-٣٨٥، وإيضاح الوقف والابتداء: ١/١٥٠، والمكتفى في الوقف والابتداء: ١٠٩، والتحديد في صنعة الإتقان والتجويد: ٤٤، والبرهان في تجويد القرآن: ٦٠، وقواعد التلاوة: ١٢٦، والمذكّرة في التجويد: ١١٥.

١١٣) ينظر: لطائف الإشارات: ١/٢٥٧.

١١٤) إلاّ في سبعة مواضع فإنـــه يتعيَّن الابتداء بها هي: البقرة: ١٢١. ١٤٦. ٢٧٤. التوبة: ٢٠. الفرقان: ٣٤. غافر: ٧. الناس: ٥.
ينظر: منار الهدى: ١٦.

١١٥) ينظر: لطائف الإشارات: ١/٢٥٧. ١/٣٦٠. ١/٢٦٠.

١١٦) الشعراء: ١٤١.

١١٧) النور: ٢.

١١٨) الواقعة: ٢٧.

١١٩) البقرة: ٦.

١٢٠) البقرة: ٨.

١٢١) ينظر: النشر: ١/٢٣٠، والمذكّرة في التجويد: ١١٩.

١٢٢) البقرة: ٥.

١٢٣) ينظر: المصدران أنفسهما.

١٢٤) نوح: ٢١.

١٢٥) الماعون: ١.

١٢٦) ينظر: المصدران أنفسهما.

١٢٧) ينظر: علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم واللغة العربية: ٢٩.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٣، ١٩٥١م.
٣. أسرار العربية: أبو البركات عبدالرحمن بن مُحمّد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبقة الترقي، دمشق، ١٩٥٧م.
٤. الأصول النيّرات في القراءات، أ. أماني بنت مُحمّد عاشور، الدار الشرقي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م.
٥. الإقناع في القراءات السبع: أحمد بن عليّ بن أحمد بن البادش (ت٥٠٤هـ)، تحقيق: عبدالمجيد قطامش، مكّة المكرّمة، ط١، ١٤٠٣هـ.
٦. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٣م.
٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): أبو سعيد ناصر عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت٧٩١هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.
٨. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)،

تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق، ١٩٧١م.
٩. البحر المحيط في التفسير: أثير الدين أبو عبدالله مُحمّد بن يوسف، أبو حيَّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٨هـ.
١٠. البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، كمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم الزَّمْلكانيّ (ت٦٥١هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد مطلوب والدكتور خديجة الحديثي، مطبعة العاني ، بغداد، ط١، ١٩٧٤م.
١١. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمّد بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢م.
١٢. التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر الطوسي (ت٤٦٠هـ)، المطبعة العلمية، النجف الأشرف، ١٩٥٧م.
١٣. التجويد وآداب التلاوة، داود العطار، مطبعة المعارف، بغداد، ط١، ١٩٧٣م.
١٤. التجويد والأصوات، الدكتور إبراهيم مُحمّد نجا، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٧٢م.
١٥. التحديد في الإتقان والتجويد: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدّوري الحمد، دار عمّار، عمان، ط١، ٢٠٠٠م.
١٦. التحديد في صنعة الإتقان والتجويد: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدّوري الحمد، بغداد، (د.ت).
١٧. تفسير التحرير والتنوير: الشيخ محمّد الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ــ تونس، ١٩٧٦هـ.
١٨. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المعروف بابن كثير (ت٧٤٤هـ)، طبعة دار إحياء الكتب العربية، مصر، (د.ت).
١٩. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ)، دار الفكر، ط٣، بيروت، ١٩٨٥م.
٢٠. تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول، ابن الدَّيبع الشيباني (ت٩٤٤هـ)، نشر مؤسسة الحلبي بمصر، ١٩٦٨م.
٢١. جامع شروح تحفة الأطفال في علم التجويد، للشيخ سلمان الجمزوري، شرح سليمان الجمزوري، وعلي مُحمّد الضباع، دار ابن الهيثم/ القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
٢٢. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، ط٣، دار الكتب المصرية، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.
٢٣. جمال القُرَّاء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: د. عليّ توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
٢٤. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت٣٩٢هـ)، حققه: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، (د. ت).
٢٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣م.
٢٦. الدراسات الصوتية في شروح الشاطبية حتى سنة ٦٦٥هـ، صباح كاظم بحر العامري، (أطروحة دكتوراه)، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، ٢٠١٣م.
٢٧. رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق، ١٩٧٥.
٢٨. الرعاية، مكّي بن أبي طالب القيسيّ (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد حسن فرحات، عمان، ١٩٨٤م.
٢٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، الطباعة المنيرية، مصر، (د، ت).
٣٠. شرح الحدود النحوية: عبدالله بن أحمد الفاكهي (ت٩٧٢ه)، تحقيق: زكي فهمي الآلوسي، مطبوعات جامعة الموصل، ١٩٨٨م.
٣١. شرح المفصّل: موفق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش النحويّ (ت٦٤٣ه)، عالم الكتب، بيروت،

(د.ت).
٣٢. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، مطبعة دار الكتاب العربي، مصر، ١٣٣٧هـ.
٣٣. العقد النضيد في شرح القصيد، شرح القصيدة الشاطبية في القراءات السبع من أوّل الكتاب إلى أوّل باب الفتح والإمالة، أبو العبّاس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، ط١، ٢٠٠٦م.
٣٤. علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم واللغة العربية، أ. د عبدالرزاق أحمد الحربي، شركة الخنساء، بغداد، ٢٠٠٢م.
٣٥. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية، ودار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠-١٩٨٦م.
٣٦. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللُّغويّة منهج لساني معاصر، د. سمير شريف استيتة، عالم الكتب الحديث، أربد، ٢٠٠٥م.
٣٧. القطع والائتناف، أبو جعفر النحّاس، تحقيق: د. أحمد خطاب عمر، سلسلة إحياء التراث الإسلامي، بغداد، ١٩٧٨م.
٣٨. قواعد التجويد على رواية حفص، أبو عاصم عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ، مطابع المختار الإسلامي، ط٤، ١٣٩٩هـ.
٣٩. الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام مُحمّد هارون، ط٣، عالم الكتب، ١٩٨٣م.
٤٠. الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل: للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.
٤١. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكّي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: مُحمّد محيي الدين رمضان، مجمع اللُّغة العربي، دمشق، ١٩٧٤م.
٤٢. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
٤٣. لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالصبور شاهين وعامر السيد عثمان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٢م.
٤٤. المباحث الصوتية في كتاب العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، مُحمّد جبار امسلم الغرّاوي، (رسالة ماجستير)، الجامعة المستنصرية، كلة الآداب، ٢٠١٥م.
٤٥. متشابه القرآن، القاضي عبدالجبار بن أحمد الهمذاني المعتزلي (ت٤١٥هـ)، تحقيق: د. عدنان مُحمّد زرزور، دار التراث، القاهرة، (د.ت).
٤٦. مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، دار الفكر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٦-١٩٥٧م.
٤٧. المحيط في اللغة: الصاحب بن عباد، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م.
٤٨. المذكّرة في التجويد (تجويد رواية حفص عن عاصم طريق الحرز الشاطبية)، د. مُحمّد بنهان بن حسين مصري، مكتبة محوي، أربيل/ العراق، ط٢٧، ٢٠١٢.
٤٩. مرشد القارئ إلى تحقيق معالم القارئ، ابن الطحان السماتي (ت٥٦١هـ)، تحقيق: أ.د. حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، ٢٠٠٧م.
٥٠. المقتضب: مُحمّد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: مُحمّد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د. ت).
٥١. المصنف، عبد الرزاق بن همام اليماني الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
٥٢. المكتفى في الوقف والابتدا، أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: جايد زيدان مخلف، سلسلة إحياء التراث الإسلامي، بغداد، ١٩٨٣م.

٥٣. الممتع في التصريف: عليّ بن مؤمن بن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، ط٣، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٨م.
٥٤. منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن عبد الكريم الأشموني (ت١١٠٠هـ)، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٩٣٤م.
٥٥. الموضح في تعليل وجوه القراءات وعللها: ابن أبي مريم نصر بن عليّ الشيرازي (ت بعد ٥٦٥هـ)، تحقيق: الدكتور عمران حمدان الكبيسي، ط١، جدّة، ١٩٩٣م.
٥٦. النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
٥٧. هداية المريد إلى علم التجويد، عبد عليّ الحائري، مطبعة الغري الحديثة، النجف الأشرف، ط١، (د.ت).
٥٨. هداية المستفيد في أحكام التجويد، الشيخ مُحمّد المحمود، مطبوعات المكتبة الأدبية، حلب، (د.ت).